مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: **06** عدد: **02** السنة **2020** E-ISSN:2588-2325

الجندر والأدوار الجندرية في وسائل الإعلام مقاربة المفهوم في إطار نظرية الدور

Gender and gender roles in the media Approach the concept within a frame work Role Theory

فاطمة الزهراء كشرود*، مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، fatmazahraa@gmail.com

بن دار نسيمة، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، bendar.nassima@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/08/27 تاريخ القبول: 2020/10/19 تاريخ النشر: 2020/12/08

ملخص:

تهدف الدراسة الى مقاربة مفهوم الجندر والأدوار الجندرية اعلاميا وتمييزها عن المفاهيم الانتربولوجية -رغم التقارب بينهما في نقاط عديدة- انتربولوجيا التواصل- من خلال نقله من حقل الأنثروبولوجيا الى حقل علوم الاعلام والاتصال، وهذا ما ستعمل الورقة البحثية على قراءته ومقاربته إعلاميا.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا، الأنثروبولوجيا الشعبية، العادات والتقاليد، الحياة اليومية، الثقافة التقليدية.

Abstract:

The study aims at approaching gender and gender roles in media and distinguishing them from the interbiological concepts - despite the closeness between them in many points - of the interconnection technology - by moving them from the anthropology field to the field of information and communication sciences, which the paper will read and approach.

* المؤلف المرسل

Key words: Gender, gender roles, Theory of role, Theory of Media, frameworks.

مقدمة:

تعتبر وسائل الإعلام أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تعمل على بناء صور ذهنية لدى الجمهور المتلقي، و تعمل على تناول المواضيع التي تهم الجمهور من الناحية الاجتماعية والثقافية في إطار السياق الاجتماعي، حيث تساهم في بناء وترسيخ المفاهيم; والتسريع في انتشارها وقبولها وتداولها اجتماعيا وتحقيق الاتساق والانسجام بين أفراد الجمهور وبالتالي التخفيف من الفوارق الفردية، كما كان للمرأة مكانة ودور في مناصب إعلامية متعددة، حيث تجسدت صورتها في المخيال الاجتماعي ضمن مختلف مظاهر الثقافة الرمزية منها والمادية، وبأشكال متفاوتة في شتى المجالات منها المجال السياسي ومجال الإعلام والاتصال.

تعتبر المرأة الثروة الحقيقية للمجتمعات ليس كونها المرأة المتعة ولكن المرأة الإنسان ولذلك وجب النظر في إشكالية التميز بين الرجال والنساء وكذلك الأخذ بعين الاعتبار البنيات الذهنية للأفراد في ظل مجتمع ذكوري لا يؤمن بمشاركة المرأة في المناصب الحساسة والقيادية، لذلك جاء الإعلام بمؤسساته وبرامجه ليطرح موضوع الجندر والأدوار الجندرية من خلال المضامين الإعلامية وتوزيع الأدوار بين الجنسين في المؤسسات الإعلامية بمختلف أشكالها، وبالتالي فقد طرح مفهوم الجندر عدة إشكاليات لذلك وجب مقاربته إعلاميا لمعرفة علاقته بالإعلام وأبعاده وكذلك إلقاء الضوء على الصحافة النسائية ومكانتها في وسائل الإعلام (صحافة، إذاعة، تلفزيون، إعلام جديد) ومركز اهتمام دراستنا الإذاعة الجهوية لولاية تبسة، وطرح فرضية انتهاء الجندر في وسائل الإعلام "

1. بناء إشكالية الدراسة:

اختلف عمل المرأة عن الرجل في المجتمع حسب التركيبة البيولوجية لكل منهما، وذلك بتقسيم الأعمال بينهما بين الإنجاب والتربية والأعمال المنزلية الأخرى للمرأة، والعمل خارج المنزل لتغطية نفقات الأسرة للرجل، في إطار علاقة الزواج، لكن ومع انتشار التعليم بعد الثورة الصناعية وظهور مبدأ تقسيم العمل الذي جاء به "ايميل دوركايم" أصبح عمل المرأة من الضروريات، فظهرت المرأة العاملة في المصانع و المكاتب، وأصبحت تنافس الرجل حتى في المناصب القيادية بتوليها مناصب سياسية وعسكرية، كما ظهرت وسائل الإعلام بكل أجهزتها لتزيح الستار عن ادوار المرأة بين الممارسة الإعلامية من جهة وما تروجه وسائل الاتصال الجماهيري حول المرأة وممارستها لأنشطة كانت حكرا

على الرجال من جهة أخرى. ورُسِخ ذلك بظهور مفهوم النوع الاجتماعي "الجندر"والدعوة إلى المساواة بين المرأة والرجل، حسب الخصائص الثقافية والاجتماعية وليس وفقا للجنس فقط.

ظهر مفهوم الجندر الذي يبقى أصله اجتماعي وانتربولوجي، أوروبي بالدرجة الأولى في نهاية القرن العشرين صادرا عن صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM) والذي بقي غامضا وافتقر حتى للترجمة العربية التي توضح معناه الحقيقي عن طريق الضبط الاصطلاحي "المصطلحي" من خلال وسائل الإعلام، و الذي بقي يشوبه بعض الغموض كونه يعني مكانة المرأة في وسائل الإعلام ؟أم انه ادوار الرجال في مقابل النساء في بعض المناصب الحساسة التي كانت مقتصرة على الرجال فيما مضى؟

لذا نسعى من خلال هده الدراسة التحليلية إلى البحث في مفهوم الجندر، والأدوار الجندرية في وسائل الإعلام انطلاقا من التساؤل الرئيسي التالي: ما هو مفهوم الجندر والأدوار الجندرية، وما هي مقاربتها اعلاميا؟

تساؤلات الدراسة:

1. ما هو مفهوم الجندر في وسائل الاعلام، وما هي أبعاده الاتصالية؟
2. كيف يتم توزيع الأدوار الجندرية على مستوى" القائم بالاتصال "؟
3. ما هي تمثلات وسائل الاعلام للجندر من خلال الرسائل الإعلامية؟

2. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- ✓ إزالة الغموض عن هذا المفهوم وتحديد استخدامه في وسائل الإعلام باعتباره متغير يختلف من حقل بحثي إلى آخر ومن مجتمع بعينه إلى مجتمع آخر.
- ✓ تسليط الضوء على معنى الجنوسة في الحقول البحثية الأخرى مقابل معنى النوع الاجتماعي أو الجندر من حيث تحديد الوظائف البيولوجية لكل من الرجل والمرأة ونظرة المجتمع لمجموع الوظائف المخصصة لكل منهما.

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

- ✓ تحديد الأدوار الجندرية في وسائل الإعلام من حيث تعلقها بالممارسة الصحفية في وسائل الإعلام والتي أصبحت تمثلها المرأة إلى جانب الرجل من خلال البرامج الإعلامية المقدمة والتي كانت مقتصرة على الصحفيين الرجال فيما مضى.
- ✓ الكشف عن محتوى الرسائل الإعلامية التي تسوق إلى المساواة بين الرجل والمرأة في كل المجالات وبالتالي فرضية انتهاء الأدوار الجندرية في وسائل الإعلام.
- ✓ الكشف عن أخلاقيات الممارسة الصحفية في البرامج المقدمة من خلال تناول موضوعات الطابوهات المغلقة وبناء صور ذهنية جديدة تتلائم والتوجه الجديد اتجاه موضوعات غير مقبولة اجتماعيا.

2. التأطير المفاهيمي للدراسة:

أ. مفهوم الجندر "النوع الاجتماعي:

اعتبر مفهوم الجندر مفهوما انتربولوجيا بامتياز ولكن مقاربته اعلاميا كانت مثار تساؤلات، اضافة الى القصور في الدراسات الإعلامية الكيفية، أدى ذلك الى اتخاذ المفهوم ابعادا اتصالية وإعلامية أخرى، أحدثت إشكالية على مستوى الانتقال من المفهوم الى المصطلح، أي من المستوى التجريدي الى المستوى الامبريقي، لاعتبارات عدة منها: أن المفهوم يعتبر فضفاضا ويحمل أكثر من معنى وبُعدا اتصاليا أيضا، وقد تم تعريفه انتربولوجيا على أنه" عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع، وتسمى هذه العلاقة "علاقة النوع الاجتماعي "Gender Relation Ship وتحددها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية، عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإنجابية، والإنتاجية و التنظيمية التي تقوم بها المرأة والرجل "[1]

---

[1] المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية «مفتاح"، مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، فلسطين ،2006، ص9.

وجاء تعريف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة "UNIFEM" للنوع الاجتماعي "الجندر" الأدوار المحددة اجتماعيا لكل من الذكر والأنثى وهذه الأدوار التي تحتسب بالتعليم تتغير بمرور الزمن وتتباين تباينا شاسعا داخل الثقافة الواحدة، ومن ثقافة إلى أخرى [1]

وقد استخدم لفظ الجندر Gender من قبل آن أوكلي وغيرها من المهتمين في السبعينيات، لوصف خصائص الرجال والنساء المحددة اجتماعيا مقابل الخصائص المحددة بيولوجيا، وقد رأت "Oakley"Ain أن الشعوب والثقافات تختلف بشكل كبير في تحديدهما لسمات الذكورة والأنوثة وبالتالي فان الفصل بين مفهومي الجنس والجندر يختلف من ثقافة إلى أخرى"[2]. "كما ذهبت دي لورليتث إلى أن مفهوم الجندر هو بناء اجتماعي وثقافي أيضًا، وأن ذلك عملية تاريخية مستمرة تدار في كل المؤسسات المجتمعية في كل يوم من الحياة، (وسائل الإعلام والمدارس، والأسر، والمحاكم. الخ)، وأكدت أن مفهوم تكنولوجيا الجندرTechnology Of Sex بناء ثقافي اجتماعي وأجهزة دلالية، ونظام من التمثيل الذي يحدد معني الأفراد في المجتمع بإتباعها أفكارها وآرائها"[3] "ويعتبر الجندر شكل مهم من أشكال التدرج الاجتماعي الطبقي وهو عامل محدد للفرص المتاحة للجنسين في أي مجتمع، كما انه يعكس الأدوار الاجتماعية للجنسين في المؤسسات الاجتماعية المختلفة بدءا من المنزل حتى مراكز صنع القرار "[4]

"ويرتبط الجندر في وثائق وأدبيات المنظمات الدولية بشكل دائم بمفاهيم أخرى تبقى مهمة وغير واضحة بدون تقديم شروح لها مثل مفهوم التوجه الجنسي (Sexual Orientation) الذي يقر بحرية التوجهات الجنسية غير النمطية، وكذلك مفهوم الصحة الإنجابية وربطها بالخيارات الإنجابية التي تعني الحق في الإجهاض كخيار إنجابي تتمتع به المرأة بغض النظر عن كونها متزوجة أم لا"[5] والتركيز على الجندر بدلا من التركيز على المرأة وثيق الصلة بالرؤية التي تقول: إن مشكلات المرأة لا تعود بشكل أولي للفوارق البيولوجية بينها وبين الرجل، ولكن بدرجة أكبر إلى العوائق الاجتماعية والفوارق الثقافية والتاريخية والدينية، وعليه فإن التقسيم النوعي وفقاً لمفهوم "الجندر" ليس تقسيماً بيولوجياً جامداً، وإنما يستند إلى السياق العام الواسع الذي يتم من خلاله التقسيم الاجتماعي للعمل" "[6]

---

[1] عبد الرؤوف مشري، "الجندر: إشكالية تماثل الأدوار في المجتمع الجزائري"، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 51، ص 47..

[2] عصمت محمد حوسو، الجندر والأبعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ،2009، ص61.

[3] هبة عبد المعز أحمد، مفهوم الجندر متاح في: 2019/03/04 23 :03 http://www.alnoor.se

[4] عصمت محمد حوسو، مرجع سابق، ص69.

[5] محمد شريح، مفهوم "الجندر" ودوره في نشاط المنظمات الدولية متاح في:**http://www.lahaonline.com** **04/03/2019 22 :37**

[6] هبة عبد المعز أحمد، مرجع سابق.

وبالتالي يمكن القول أن النوع الاجتماعي يرتبط بالأدوار التي يقوم بها الرجل والمرأة ليس بناء على الجنس فقط ولكن بناء على التعليم والخصائص الاجتماعية والثقافية، وسيرورة التنشئة الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع، و كذلك تمثلات هذا الأخير لهذه الأدوار، فما هو مقبول في مجتمع غير مقبول في مجتمع آخر.

ب. الأدوار الجندرية:

"ويقصد بها مجموعة العادات والسلوك المرتبطة بالذكر والأنثى في فئة اجتماعية، يفيد ذلك في تقسيم العمل حسب الجندر (النوع)، ويتميز الدور الجندري بتصنيف الأشخاص حسب تنميطهم الجندري وهويتهم الجندرية النساء للطعام وتنظيف البيت والذكور لإصلاح السيارات هذه التصنيفات تعود لقواعد يفرضها المجتمع وتتأثر هذه القواعد بثقافة المجتمع والنظام الاجتماعي[1] ". هذه النظرة تبقى تقليدية في إطار الاسرة الممتدة وحتى الاسرة النووية وبالانتقال الى مجتمعات ما بعد الحداثة تغيرت الرؤية الى مفهوم الأدوار الجندرية حسب الخصائص والسمات الاجتماعية والثقافية ومكانة كل من الرجل والمرأة في البناء الاجتماعي الما بعد حداثي.

"وأكثر ما يميز هذه الأدوار أن المجتمع هو الذي يعنى بتحديدها حسب توقعات هذا المجتمع من الفرد، السبب الذي يعود إليه وجود أدوار يقوم بها الرجال مقابل أدوار خاصة بالنساء، ويتكفل المجتمع أيضا بمسؤولية تقسيم كل من الرجل والمرأة من حيث درجة النجاح التي يحققها كل جنس في عملية قيامه بهذه الأدوار، هذه الأخيرة تكون شديدة الارتباط بجملة من التصورات والسلوكيات المعبرة عن أهم القيم التي يعمل بها المجتمع المقصود."[2]" ولكن ماذا عن مفهوم الدور عند الوظيفيين؟ رغم التشابه بين المفهومين لكن يجب الانتباه الى الفكرة الإلزامية للدور/ الوظيفة، في إطار البراديغم الوظيفي والتي تقابلها الفكرة المرنة والمرتبطة بالمعنى والصورة الذهنية والانطباعات لدى الآخر (او الآخر المعمم كما يقول جورج هربرت ميد)"[3]

ت. تعريف "الجنس:

[1] حيرش بغداد ليلى امال. "مفهوم الجندر في الأطر النظرية"، مجلة التدوين، العدد 11، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، السداسي الثاني 2018 ص178.

[2] نفس المرجع، ص178.

[3] باديس لونيس. "ارفنج غوفمان والظاهرة الاتصالية قراءة أبستمولوجيا في أهم أفكاره التنظيرية"، دراسات وأبحاث: المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد10، عدد 4، ديسمبر 2018، جامعة باتنة، ص727.

"يشير الجنس إلى الخصائص البيولوجية التي يتم من خلالها تصنيف شخص ما إما أنثى أو ذكر"[1]. "ويعني مفهوم الجنس sex او النوع البيولوجي الاختلافات البيولوجية والفيسيولوجية والنفسية بين الجنسين فيما يتعلق باختلاف الكروموسومات والهرمونات والأعضاء الجنسية الداخلية والخارجية، ويعني ذلك في العلم Sexuel dimorphism أي الازدواجية: وجود نوعين من نفس الفصيلة يختلف أحدهما عن الاخر بعدة خصائص، وللتعبير عن الفروق البيولوجية بين الجنسين يستخدم علماء الاجتماع مفهوم sex-category أو مفهوم sex-assignement حيث تصف هذه المفاهيم العمليات التي يتم من خلالها إعطاء معاني اجتماعية للنوع البيولوجي (ذكر، أنثى)."[2]

ث. تعريف الحركة الأنثوية (Feminism):

من الصعب تحديد تعريف شامل جامع مانع للحركة النسوية وذلك راجع للتنوع والتداخل بين تياراتها ولأنها مرت بعدة مراحل تاريخية ابتداء من القرن 19 م. لذلك جاءت مجموعة من التعريفات منها: " في السبعينات عرفت تعريفا راديكاليا في أمريكا، والليبراليون عرفوها بأنها حركة سياسية منظمة تدعو لمساواة المرأة بالرجل...وهناك من قالوا في تعريفها أنها أي (Feminism) كلمة تقال على الأفكار التي ترتكز عليها العلاقات بين الجنسين في المجتمع وأصول تلك العلاقة، وطرق تحسينها وتطويرها «[3] كما جاءت بعض المصطلحات التي انبثقت عنها والتي ظهر وترعرع مفهوم الجندر والنوع الاجتماعي في ظلها والتي يطلق عليها الهيمنة الذكورية منها:

ج. البطريركية:

"مع أنها تعني الأبوية، وتشير إلى تحكم الذكور في صيرورة الأمور، إلا أن تحكم النساء كبيرات السن-جدات حماوات- كما هو حاصل في كثير من المجتمعات، يمكن أن يعكس شكلا من أشكال البطريركية، هذا ويمكن إطلاق وصف بطريركي لوصف الأنظمة المستبدة، تماما كما يمكن إطلاقه على تحكم الذكور في الأسرة وشؤون أفرادها"[4] ولكن اسقاطات هذا المفهوم على ما يسمى بتقلد الوظائف الهامة والحساسة داخل وسائل الاعلام يصبح بشكل آخر حيث يظهر حكم الذكور من ذوي

---

[1] Bridge. "development –gender", report no55 prepared for the department for international development (DFID) for it's gender mainstreaming internet resource، HAZEL reeves and SALLY badenfebruary 2000.p03.

[2] عصمت محمد حوسو، مرجع سابق، ص ص 83-84.

[3] مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة المساواة إلى الجندر، دراسة نقدية إسلامية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت ،2004، ص46.

[4] مصطفى محمد سليمان بشارات، بحث في آليات استقبال وتأويل المشاهدين الفلسطينيين لمسلسل نور ك نموذج، رسالة ماجستير في برنامج النوع الاجتماعي والتنمية، كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011، ص11.

الاختصاصات الاعلامية في مراكز صنع القرار خاصة في الوسائل السمعية البصرية التي يمثلها التلفزيون بامتياز.

3. المدخل النظري للدراسة:

تعتبر دراسات الجندر من الدراسات الخاصة التي تستلزم ان تكون لها خلفية نظرية تجسدها وتعمل من خلالها على بناء تصور للدراسة من خلال الخصائص الاجتماعية والثقافية والمراكز التي يحددها المجتمع لكل من المرأة والرجل.

أ. قراءة للجندر والأدوار الجندرية في إطار نظرية الدور:

يعتبر الباحث ارفنج غوفمان من أهم منظري مدرسة التفاعلات الرمزية وهو من الجيل الثالث لهذه المدرسة وقد اشتهر بكتابه "**الذات في الحياة اليومية**" وتبنى المنظور المسرحي الذي اعتمده كأساس لهذه الحياة من خلال تمثيل مجموعة من الأدوار على خشبة المسرح وما يحصل خلف الكواليس وتمثيلها بالتفاعلات التي تحدث في الحياة اليومية كذلك تبنيه لنظرية الدور التي ظلت ولفترة طويلة معتمدة في التحليلات السوسيولوجية، والأنثروبولوجية باعتباره أحد الأوائل المنظرين في حقل أنثروبولوجيا الاتصال. يعتبر "التواصل هو التيمة الثابتة في أعمال غوفمان، فقد حلل التفاعلات الاجتماعية وطقوس اللياقة، والمحادثات، وكل ما يشكل شبكة العلاقات اليومية، وفيها نظَر الى التفاعل كمنظومة تتأسس عن طريقها الثقافة، تمتلك هذه المنظومة معايير وآليات للتنظيم"[1] و"تنطلق نظرية الدور الاجتماعي Social ROL Theory من تعريف المجتمع لأدوار المرأة والرجل، وتعرف هذه النظرية الدور الاجتماعي " بأنه مجموعة من السلوكات المتوقعة وما يرتبط بها من قيم، ومن رائدات هذه النظرية اليزابيث جينيو Elizabeth janeways التي اعتبرت ان الدور يتضمن بعدين: الأول يرى بان الأدوار موجودة بشكل مستقل وخارجي عن الافراد لان المجتمع يعرف الأدوار بشكل عام، بحيث يتجاوز الافراد الذين يمارسون هذه الأدوار، فكل فرد في المجتمع يمارس مجموعة محددة من الأدوار"[2]. وبالتالي فقد ارتبطت نظرتها بالمفهوم التقليدي لتقسيم الادوار بين الجنسين بيولوجيا واجتماعيا وفق ما يمنحه المجتمع لكل من الجنسين.

وفي كتابه البناء الاجتماعي للهوية الجنسية الذي ترجمته الباحثة المغربية هدى كريملي عن منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود في الدراسة الثانية" يصف غوفمان كيف تُعرض الأنوثة والذكورة في وسائل الاعلام الغربية من خلال معالجة اكثر من 500 صورة اشهارية، حيث حلل أوضاع اجساد

---

[1] فيليب كابان وجان فرنسوا دورتيه، علم الاجتماع من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية، اعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة اياس حسن، دار الفرقد، سورية، 2010، ص119.

[2] عصمت محمد حوسو، مرجع سابق، ص158.

النساء والرجال وملابسهم، وكشف عن الصور النمطية المبنية اجتماعيا المتعلقة بالجنسين معا، اذ يتم تصوير المرأة بأنها ناعمة، ضعيفة، هشة، حالمة شبيهة بالطفل، وخاضعة بينما تم تصوير الرجال بأنهم واثقون من انفسهم، لهم حضور قوي على محيطهم، بل ومرعبون و مستعدون لمواجهة كل ما يأتي في طريقهم".

ويمكن مقاربة مفهوم الجندر والأدوار الجندرية إعلاميا من خلال مجموعة من المستويات منها: مستوى القائم بالاتصال "حارس البوابة" والذين نقصد بهم مجموعة الصحفيين الذين يشتغلون على مستوى المؤسسات الإعلامية والتي يتم فيها تقسيم الأدوار بين الصحفيات والصحفيين حسب الخصائص الاجتماعية والثقافية وتحديد مكانة المرأة الصحفية في هذه الوسائل، لكن يبقى تبوء المرأة الإعلامية لمناصب اتخاذ القرار يشوبه نوع من الاقصاء والتهميش اذ يلاحظ ان هذه المناصب تقتصر في اغلبها على الرجال من الصحفيين.

اما بالنسبة على مستوى الرسائل الإعلامية يمكن تسليط الضوء على استغلال الجسد الانثوي وحضوره في الإنتاج التلفزيوني والسينمائي في المضامين من خلال الإعلانات والاشهارات والاعمال الدرامية كالمسلسلات والافلام السينمائية مع الاخذ بعين الاعتبار الخصائص السوسيو-ديمغرافية وكذلك الخصائص السيكولوجية للمرأة مقابل الرجل اذ يلاحظ ان المرأة تقوم بعدة أدوار في المضامين التي تبث على الشاشة ولكن ما ان تصل الى سن معينة حتى يبدأ تهميشها واستبعادها من هذه المضامين مقابل الرجل الذي يذيع صيته وتزداد شهرته كلما تقدم في السن ولا ننسى صورة الرجل التي تميزها خصائص القوة و التمظهر والهيمنة الذكورية على المشهد مقارنة بشريكته في هذه الاعمال، وهذا ما ذهب اليه بيار بورديو في كتابه الهيمنة الذكورية .

ومن ناحية تناول الجندر على أساس التقسيم البيولوجي بين الطرفين وجب تسليط الضوء على تقديم الجسد الانثوي واستدعاء الغرائز والاحاسيس عن طريق توظيف الجنس في الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، وهذا ما اعتمدته وتعتمده جل الاعمال السينمائية خاصة لتحقيق الشهرة وأكبر نسب المشاهدية وكذلك الامر بالنسبة للرجل من خلال تكريس الذوق الهابط والاشتغال على منهج الصحف الصفراء في أوائل نشأتها منذ 1896م. أما على مستوى المتلقين تعمل وسائل الاعلام على بناء الصور الذهنية لدى الافراد حول موضوع معين وتضطلع وسائل الاعلام بنشر ثقافة الجندر والنوع الاجتماعي وهذا ما سنتعرض له من خلال نظرية التأطير الإعلامي.

ب. نظرية التأطير الإعلامي:

اتخذت هذه النظرية كمدخل في القضايا السياسية التي عملت علها الدراسات الاعلامية وفق فرضيات نظرية ترتيب الأولويات حيث جاءت في أحيان كثيرة مكملة لهذه الأخيرة وهناك من يقول انه لا توجد اختلافات كبيرة بينها وبين نظرية ترتيب الأولويات" اذ ميز الباحثون بين نوعين أساسيين من الأطر، هما: اطر وسائل الاعلام، وتعني كيفية تقديم وسائل الاعلام لأخبار اطر الجمهور وكذلك كيفية فهم القراء والمستمعين والمشاهدين للقصص الإخبارية وكيفية استجابتهم لها، وتؤثر الأطر الإخبارية في آراء الجمهور من خلال تأكيدها على قيم وحقائق واعتبارات معينة، وابراز ارتباطها بشكل واضح بالحدث أو القضية "[1] "والإطار الإعلامي كما يعرفه جوفمانE. Goffman هو بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكا للمواقف الاجتماعية في وقت ما ولذلك فان عملية بناء الأنساق المعرفية او الأطر الإعلامية تعتمد بداية على ما هو قائم من رموز وتلميحات واستخدامها في تأكيد وتعزيز المعاني الاتصالية في وسائل الاعلام "[2].

ان المتتبع للبرامج المعروضة على الوسائل السمعية البصرية يلاحظ انها تقدم المرأة على انها التي تمارس الدور التقليدي من خلال حصرها في برامج الطبخ، أو الصحة والجمال وعروض تقديم الازياء ومسابقات ملكات الجمال ومن هنا وضع الاعلام الإطار العام للمرأة ليس كونها المرأة الانسان ولكن المرأة الجسد، أو بما اصطلح عليه "سلعنة المرأة". ومن هنا يمكننا القول بضرورة تصحيح المسار الاعلامي في ابراز مكانة المرأة وبناء صور ذهنية ترتقي بالذوق العام وعدم النظر الها بنظرة دونية وذلك بتسليط الضوء على مكانتها الاجتماعية والدينية لاعتبارات المرجعية الدينية التي تميز المجتمعات العربية. "وينظر باحثون كثيرون الى الأطر باعتبارها نظرية من نظريات تأثيرات وسائل الاعلام، وقد طور "شافيل" ما أطلق عليه نموذج عملية التأطير Process Model Of Framing الذي يتكون من مدخلات ومخرجات، ويشمل النموذج أربعة مراحل أو عمليات أو خطوات، هي بناء الإطار frame Building ووضع الإطار frame setting وتأثيرات الإطار على المستوى الفردي individual-Level Effects Of Framing والربط بين الأطر الفردية والأطر الإعلامية"[3]

وذلك من خلال بناء موضوع اهتمام وسائل الاعلام وتحديد الاتجاه الذي تسير فيه من خلال الزوايا التي تتبناها الوسيلة وفق أبعاد مرسومة حسب توجهات المؤسسة الإعلامية وتوجهات أصحاب

---

[1] حسني محمد نصر، نظريات الاعلام، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2015، ص277.

[2] محمد عبد الحميد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2004، ص402.

[3] حسني محمد نصر، مرجع سابق، ص278.

القرار، أو المؤثرين عليها باعتبار عدم استقلاليتها الكاملة وبالتالي رسم صور ذهنية توجه الجمهور المستهدف نحو توجه معين تحدده هذه الوسيلة، يخدم مصالح واهداف هذه المؤسسات.

" ومن الواضح ان مصطلح بناء الإطار مستمد او بالأصح مستعار من بحوث وضع الأجندة Agenda Setting، وبالتالي فان السؤال الرئيسي في بناء الأطر يركز على العوامل التنظيمية والبنائية في النظام الإعلامي. وسمات الصحفيين الافراد التي يمكن ان تؤثر في تأطير محتوى الأخبار، ويشير نموذج "جانس" في عملية اختيار الأخبار والعوامل المؤثرة في محتوى وسائل الاعلام الى وجود ثلاثة عوامل رئيسية تؤثر في بناء الأطر: وهي تأثير الصحفيين أنفسهم حيث تتأثر الأطر التي يقدمونها للأحداث بأيديولوجياتهم واتجاهاتهم وانماط العمل المهني الذي يقومون به، وينعكس كل ذلك على الطريقة التي يؤطرون بها التغطية الخبرية للحدث"[1]

4. ثنائيات الاعلام والأنثروبولوجيا في إطار مفهومي الجندر والأدوار الجندرية:

" لقد حظيت دراسات الجندر Media Studies Gender ونظرية الجندرGender Theory في علوم الاعلام والاتصال باهتمام كبير من قبل الباحثين، ولا نبالغ ان قلنا انها شكلت دائما احدى المداخل الرئيسية في الدراسات التمهيدية للظواهر الاعلامية، و يأتي هذا الاهتمام بمقاربة الجندر Gendre Approach ربما من اعتقاد راسخ بأن هناك اختلافا كبيرا بين الجنس (ذكر–انثى) في استخدام وسائل الاعلام على اختلافها، و ان لكل منهما نظرته وطريقته في التعرض للمواد الاعلامية، و في هذا تأكيد لما يذكره **"دانيال شاندر"** Daniel chandler من أن انواع وسائل الاعلام الجماهيرية تلعب دورا في بناء الاختلاف بين الجنسين وتقليديا وبالهوية، فبعض الانواع الافلام السينمائية والتلفزيونية تحظى، وبشكل نمطي بتفضيل جنس دون آخر فعلى سبيل المثال، يقبل الرجال على مشاهدة أفلام الحرب ورعاة البقر، بينما يميل الاناث الى مشاهدة المسلسلات والمسرحيات الغنائية"[2]

تمر هذه الدراسة بمجموعة من الثنائيات التي نحاول من خلالها اسقاط المفاهيم الأنثروبولوجيا على المفاهيم الإعلامية وتقديمها من خلال الدراسات الإعلامية التي حتى وان وجدت تبقى سطحية قليلة في هذا المجال منها الحركات النسوية التي تستدعي مفهوم الصحافة النسائية والتي تندرج في اطار دراسات الاعلام المتخصص وكذلك تمكين المرأة في المجتمع والذي يستدعي مفهوم واقع مكانة المرأة في وسائل الاعلام وأيضا الجندر في الأنثروبولوجيا الذي يحيلنا الى مجموعة مفاهيم مرتبطة بمجموعة من الابعاد مفهوم تقسيم الادوار الجندرية في الفضاء الإعلامي كما يطرح إشكالية توظيف

[1] نفس المرجع، ص278.

[2] فوزي شريطي مراد، التدوين الالكتروني والاعلام الجديد، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2015، ص252.

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

الجنس في المضامين الإعلامية وتكريس الذوق الهابط في هذه الوسائل، من خلال التركيز على الجسد الانثوي وتقديم المرأة على أنها الطرف المفعول به في جملة الاعراب.

أ على مستوى القائم بالاتصال: تقسيم الادوار الجندرية بين الصحفيين والصحفيات:

في دراسة لنهوند القادري وسعاد حرب قدمت الباحثتين مجموعة من الأسئلة حول تبوء المرأة مراكز قيادية في التلفزيون فأدرجتا مجموعة من الأسئلة حول الموضوع وتوصلت من خلال هذه الأسئلة الى مجموعة من النتائج مفادها " ما إن تدخل المرأة ميدانا كان حصريا من اختصاص الرجل، حتى تتم إعادة توزيع جندرية للمهام داخل القسم: التصوير، الاخبار. كما ان المرأة التي تتوصل الى مركز مسؤول تحافظ على بقية الاعمال التي كانت تقوم بها، وهنا لابد من السؤال هل يتم تعيين المرأة في هذه المواقع لأهليتها ام للتوفير؟ كما انها لا تتمتع بكافة الامتيازات التي يتمتع بها الرجل في الموقع نفسه"[1]

تدخل في هذا الموضوع عدة اعتبارات قد تتشابك في أحيان كثيرة وذلك لبقاء النظرة قاصرة حول مكانة ودور المرأة في وسائل الاعلام، حيث ان تقسيم الأدوار بين الجنسين في الفضاء الإعلامي يخضع لمجموعة اعتبارات منها العلنية ومنها المضمرة، فالتقسيم للأدوار الجندرية خاضع للخصائص الاجتماعية والثقافية لكلا الجنسين المرأة والرجل ولكن وفقا لهذا يتم تغييب بعض الجوانب التي يمكن ان تطرح تكامل الادوار بين الجنسين في الفضاء الإعلامي وبدلا من ذلك خلف حالة صراع حول تقلد مناصب قيادية حيث اسفرت بعض الدراسات بأنه ورغم مهنية وقدرات المرأة الصحفية الا أن ذلك لا يمكنها في أحيان كثيرة من تقلد مناصب عالية داخل المؤسسة الإعلامية خاصة إذا كانت ربة بيت مسئولة عن تربية أطفال، و في أحيان كثيرة لا تكون ذات مؤهلات عالية لكن تتقلد بعض الوظائف المهمة داخل المؤسسة الإعلامية وعليه فتقسيم الأدوار الجندرية لا يخضع لمعيار ثابت داخل جميع المؤسسات وبنفس الشكل. "تقول نهوند القادري ان النساء موجودات أكثر في مجالات الأرشيف والسكريتاريا والعلاقات العامة، والترويج والتقديم" وهذا ما يفسر ان نسبة النساء يقترين من نسبة الرجال في التلفزيون أكثر منه في المؤسسات الإعلامية الأخرى."[2]

كما "تشير دراسة لرئيسة مشروع تحسين صورة المرأة والرجل في وسائل الإعلام، وردة لبنان، أن صورة المرأة في نشرة الثامنة على سبيل المثال لمدة أسبوع تمثل 31 ٪، بينما صورة الرجل تمثل 69

---

[1] نهوند القادري، سعاد حرب، الاعلاميات والاعلاميون في التلفزيون، بحث في الأدوار والمواقع، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2002، ص168.

[2] المرأة العربية والاعلام، دراسة تحليلية للبحوث الصادرة بين 1995-2005، تقرير تنمية المرأة العربية، unifem، ص74.

ISSN: 2437-041X
E-ISSN:2588-2325

٪، كما تمثل المرأة المحاورة 13 ٪ مقابل 87٪ للرجل، مما يعني أن المرأة في الأخبار تكاد تكون مغيبة لأسباب كثيرة"[1]

ب. على مستوى المضامين والرسائل الإعلامية و «بناء الصور الذهنية»:

"التنميط الجندري في وسائل الاعلام" كما انها تعمل على صورة المرأة في وسائل الاعلام وامتهانها" سلعنة المرأة". " يعتبر التلفزيون أحد أهم الوسائل الإعلامية التي تستجمع في ذاتها أهم مقومات العملية الإعلامية، كالصوت و الصورة واللون والحركة والايماءة، فقد اطلق الباحثون الامريكيون عليه لقب " الاب الروحي للطفل" واطلقوا على أطفال اليوم جيل التلفزيون، وهم يعنون بذلك أن الأطفال يتلقون تربيتهم/هن على أيدي ثالوث تربوي يتمثل في الأب – الأم و التلفزيون، فالتلفزيون يمارس اليوم دورا تربويا بالغ الأهمية في تشكيل سلوك الأطفال ومفاهيمهم /هن و تصوراتهم/هن، لأنه يشكل نظاما فكريا ثقافيا تكنولوجيا لتحقيق غايات محددة، ويشكل أحد أهم وأرقى أشكال الوسائل الإعلامية المتاحة حتى المرحلة الراهنة"[2]

ونظرا لخصائص التلفزيون من صوت وصورة فهو الوسيلة الأولى المؤهلة الموجهة لجميع شرائح المجتمع باعتباره أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية عمل على بناء صور ذهنية لدى الافراد عن ذواتهم فالطفل يستمد بعض العادات والسلوكيات من خلال ما يبثه التلفزيون من برامج موجهة لهده الفئة كما للنساء أيضا وبناء عليه يتم تشكيل بعض المفاهيم عن نفسه وعن الاخر أي الطفل مقابل الطفلة والرجل مقابل المرأة.

" يبقى أن واقع المرأة الإعلامية وكما يبدو من كلام الاعلاميات والإعلاميين، -إذا فهمنا بذلك كل من يعمل في التلفزيون وليس فقط من يظهر على الشاشة-، واقع مهمش للمرأة، وهذا ما تشدد عليه الآنسة جنان ملاط، إذ تقول أن هناك خطأ شائعا، وهو أن المقدم في التلفزيون هو التلفزيون، وأن المقدم هو جزء من آلية طويلة عريضة).

كما نرى اعتراضا على صورة المقدمة، اذ تعترف احدى المقدمات ان المعروف عن المقدمات انهن جميلات، بينما يجب تغليب صورة أخرى وهي أنهن مهنيات."[3] وعليه نرى أنه وحتى على مستوى الخصائص الثقافية والاجتماعية للمرأة الصحافية تبقى الخصائص البيولوجية تتدخل في هذا الامر مما يجعل المرأة تخضع لقوانين السوق من بعض المعايير التي يجب أن تتوفر فيه رغم مالها من ثقافة

---

[1] حنان سنشر، ورشة حول «الجندر» في وسائل الإعلام دعوة إلى توظيف الإعلام لخدمة قضايا المرأة 2013، متاح على الموقع التالي:https://www.djazairess.com28/02/201922.35).

[2] عصمت محمد حوسو، مرجع سابق، ص125.

[3] نهوند القادري، سعاد حرب، مرجع سابق، ص155.

واسعة واطلاع ومهنية واحترافية، هذا على مستوى النشاط الصحفي وأيضا على مستوى توظيف المرأة في الإعلانات واستغلال جسدها كسلعة تجذب الجمهور لاقتناء منتج معين.

إن وسائل الاعلام وأصحاب رؤوس الأموال لا يتوانون عن توظيفها وسلعنتها وتشييئها من أجل تحقيق أعلى نسبة عائدات من خلال الإعلانات ويتجسد ذلك من خلال " حصر البرامج والدعايات بشكل خاص في إبراز محدودية المرأة واهتمامها في مساحيق التجميل فقط مما أدى الى ابتذالها والتعامل معها على أنها جسد فقط يستخدم لترويج منتجات معينة اولصالح شركات معينة اولتسويق الأغاني خصوصا في ظل ما يعرض حاليا على شاشات التلفزيون من فيديو كليب مبتذل يشوه صورة المرأة ويختزلها الى جسد فقط. لقد كرس كل ما سبق الصورة النمطية لمحدودية المرأة وعدم صلاحيتها الا للأدوار التقليدية والسطحية، فالطفل عندما يرى على صفحات الجرائد والكتب وشاشات التلفزة انحصار الحديث واحتلال المناصب الهامة في الرجل وانحصار الترفيه والتسلية بالمرأة فبالتأكيد بناء على نظرية النمو المعرفي سيتشكل لديهما أن مكانة الرجل مرتفعة وأن مكانة المرأة متدنية في المجتمع مما يساهم في تشكيل مفهوم الأدوار الجندرية النمطية لديهما"[1] كما تطرح اشكالية أخلاقيات تناول المواضيع وتوظيف المرأة في الإعلانات خاصة وعرضها على أنها سلعة تباع، وتشترى، من خلال امتهانها وابتذالها وعرضها في صور تكاد في أحيان كثيرة ان تكون عارية تماما أو شبه عارية.

خـاتمــة:

يمكن القول أن مفهوم الجندر والأدوار الجندرية مفهومين لا زالا يحتاجان الكثير من الدراسات وذلك لان هذا المصطلح لم يجد له مقابل في اللغة الاعلامية، سوى المفهوم الأنثروبولوجي "النوع الاجتماعي" اذلم يتم التنظير له في البيئة الإعلامية رغم ظهور دراسات مكانة المرأة في وسائل الاعلام في إطار الاعلام المتخصص أو بما يسمى الصحافة النسائية وإذا كنا بصدد مقاربة المفهوم إعلاميا فانه يطرح مجموعة من "**الثنائيات الانتربولوجية الاعلامية** "منها:

1. الحركات النسوية / الصحافة النسائية ضمن الاعلام المتخصص
2. تمكين المرأة في المجتمع / واقع مكانة المرأة في وسائل الاعلام
3. الجندر في الأنثروبولوجيا / الادوار الجندرية في وسائل الاعلام.

كما يطرح اشكالية الجنس في المضامين الاعلامية، وبروز الثقافة الجماهيرية وتكريس الذوق الهابط في وسائل الاعلام، لذلك وجب التعمق في المفهوم من خلال الدراسات الكيفية ودراسات تحليل

[1] عصمت محمد حوسو، مرجع سابق، ص126.

المضمون بالإضافة الى الدراسات السيميولوجية والبحث عن مفهوم يقابل المفهوم الأنثروبولوجي ويكون ذا منشأ اعلامي بحت.

قائمة المراجع:

1. بشارات، مصطفى محمد سليمان. اركيولوجيا مؤسسة العواطف العربية: بحث في آليات استقبال وتأويل المشاهدين الفلسطينيين لمسلسل نور ك نموذج، رسالة ماجستير في برنامج النوع الاجتماعي والتنمية من كلية الدراسات العليا في جامعة بيرزيت، فلسطين، 2011.
2. حوسو عصمت محمد. الجندر الابعاد الاجتماعية والثقافية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
3. حيرش بغداد، ليلى امال. "مفهوم الجندر في الأطر النظرية"، مجلة التدوين، العدد 11 السداسي الثاني 2018، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم.
4. سنشر ، حنان. ورشة حول «الجندر» في وسائل الإعلام دعوة إلى توظيف الإعلام لخدمة قضايا المرأة متاح على الموقع التالي:https://www.djazairess.com28/02/201922.35).
5. شريح،محمد. مفهوم الجندر ودوره في نشاط المنظمات الدولية متاح في:
http://www.lahaonline.com04/03/2019 22 :37
6. شريطي مراد، فوزي. التدوين الالكتروني والاعلام الجديد، دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن، 2015.
7. عبد الحميد، محمد، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2004.
8. عبد المعز أحمد، هبة. مفهوم الجندر، متاح في: 201923/03/04 :03
http://www.alnoor.se
9. القادري، نهوند- حرب، سعاد. الاعلاميات والاعلاميون في التلفزيون، بحث ف الأدوار والمواقع، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2002.
10. كابان، فيليب ودورتيه، جان فرنسوا. علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات، ترجمة إياس حسن، دار الفرقد، سورية، 2010.
11. الكردستاني، مثنى أمين. حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر: دراسة نقدية إسلامية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت ،2004.

12. لونيس، باديس. "ارفنج غوفمان والظاهرة الاتصالية: قراءة أبستمولوجيا في أهم أفكاره التنظيرية"، دراسات وأبحاث: المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، مجلد10، عدد 4، ديسمبر 2018.

13. المرأة العربية والاعلام، دراسة تحليلية للبحوث الصادرة بين 1995-2005، تقرير تنمية المرأة العربية، unifem.

14. المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية «مفتاح". مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، فلسطين ،2006.

15. مشري، عبد الرؤوف. الجندر: إشكالية تماثل الأدوار في المجتمع الجزائري، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية CRASC، وهران، الجزائر.

16. نصر، حسني محمد. نظريات الاعلام، دار الكتاب الجامعي، لبنان، 2015.

17. Bridge development –gender، report no55 prepared for the department for international development (DFID) for it’s gender mainstreaming internet resource, HAZEL reeves and SALLY baden ,february 2000.